**أخطاء القرآن**

**الجزء التاسع**

**أسئلة فنية**

**1 - الكلام العاطل**

**س 200: جاء في فواتح 29 سورة بالقرآن حروف عاطلة لا يُفهم معناها، نذكرها ومواضعها:**

**الحروف السورة**

**اَلَرَ يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر**

**اَلَمَ البقرة، آل عمران، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة**

**اَلَمَرَ الرعد**

**اَلَمَصَ الأعراف**

**حَمَ غافر، فصلت، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف**

**حَمَ عَسَقَ الشورى**

**صَ صَ**

**طَسَ النمل**

**طَسَمَ الشعراء، القصص**

**طَهَ طه**

**قَ ق**

**كَهَيَعَصَ مريم**

**نَ القلم**

**يَسَ يس**

**ونحن نسأل: إن كانت هذه الحروف لا يعلمها إلا الله (كما يقولون).فما فائدتهالنا؟ إن الله لا يوحي إلا بما يفيد، فكلام الله بلاغ وبيان وهدى للناس.**

**2 - الكلام الأعجمي**

**س 201: جاء في سورة الشعراء 26: 193-195 نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ المُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ . وجاء في سورة الزمر 39: 28 قُرْآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ . وجاء في سورة الدخان 44: 58 فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ . وجاء في سورة النحل 16: 103 وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ .**

**ونحن نسأل: كيف يكون القرآن عربياً مبيناً وبه كلمات أعجمية كثيرة من فارسية وأشورية وسريانية وعبرية ويونانية ومصرية وحبشية وغيرها؟ نذكر منها:**

**الكلمة/ السورة / اللغة**

**آدم البقرة 2: 34 عبرية**

**أباريق الواقعة 56: 18 فارسية**

**ابراهيم النساء 4: 4 أشورية**

**أرائك الكهف 18: 31 عربية أو فارسية**

**استبرق الكهف 18: 31 فارسية معرب اسطبر**

**إنجيل آل عمران 3: 48 يونانية**

**تابوت البقرة 2: 247 مصرية**

**توراة آل عمران 3: 50 عبرية**

**جهنم الأنفال 8: 36 عبرية**

**حبر التوبة 9: 31 فينيقية**

**حور الرحمان 55: 72 بهلوية**

**زكاة البقرة 2: 110 عبرية**

**زنجبيل الإنسان 76: 17 بهلوية**

**سبت النمل 27: 124 عبرية**

**سجّيل الفيل 105: 4 بهلوية**

**سرادق الكهف 18: 29 فارسية**

**سكينة البقرة 2: 248 آرامية**

**سورة التوبة 9: 124 سريانية**

**صراط الفاتحة 1: 4 لاتينية**

**طاغوت البقرة 2: 257 حبشية**

**عدن التوبة 9: 72 سريانية**

**فرعون المزمل 73: 15 سريانية**

**فردوس الكهف 18: 107 بهلوية**

**ماعون الماعون 107: 7 عبرية**

**مشكاة النور 24: 35 حبشية**

**مقاليد الزمر 39: 63 بهلوية**

**ماروت البقرة 2: 102 آرامية أو بهلوية أو عبرية**

**هاروت البقرة 2: 102 آرامية أو بهلوية أو عبرية**

**الله الفاتحة 1: 1 عبرية عن الوه وسريانية عن إلاهه**

**3 - الكلام المتناقض**

**س 202: جاء في سورة النساء 4: 82 أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً . ولكننا نجد فيه التناقض الكثير:**

**التناقض الأول**

**كلام الله لا يتبدل**

**كلام الله يتبدل**

**لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ (سورة يونس 10: 46).**

**وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ (سورة النحل 16: 101).**

**لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ (سورة الكهف 18: 27).**

**مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (سورة البقرة 2: 106).**

**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّ الهُ لَحَافِظُونَ (سورة الحجر 15: 9).**

**يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أَمُّ الكِتَابِ (سورة الرعد 13: 39).**

**التناقض الثاني**

**اليوم عند الله ألف سنة**

**اليوم عند الله خمسون ألف سنة**

**يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (سورة السجدة 32: 5).**

**تَعْرُجُ المَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَة (سورة المعارج 70: 4).**

**التناقض الثالث**

**لا شفاعة**

**توجد شفاعة**

**قُلْ لِلهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعالهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (سورة الزمر 39: 44).**

**إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ فَا عْبُدُوهُ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ (سورة يونس 10: 3).**

**اللهُ الذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بينهما فِي سَتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ مَالكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلاَ شَفِيعٍ أَفَلاَ تَتَذَكَّرُونَ (سورة السجدة 32: 4).**

**التناقض الرابع**

**قليلٌ من أهل الجنة مسلمون**

**كثيرٌ من أهل الجنة مسلمون**

**ثُلَّةٌ مِن الأوَّلين وقليلٌ مِن الآخِرين (سورة الواقعة 56: 13 و14).**

**ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِنَ الآخِريِنَ (سورة الواقعة 56: 39 و40).**

**التناقض الخامس**

**خلاص اليهود والنصارى والصابئين والمسلمين**

**خلاص المسلمين فقط**

**إِنَّ الذِينَ آمَنُوا وَالذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُون (سورة المائدة 5: 69).**

**َمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِين (سورة آل عمران 3: 85).**

**التناقض السادس**

**الأمر بالصفح**

**النهي عن الصفح**

**َإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَا صْفَحِ الصَّفْحَ الجَمِيلَ (سورة الحِجر 15: 85).**

**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الكُفَّارَ وَالمُنَافِقِينَ وَا غْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المَصِيرُ (سورة التوبة 9: 73).**

**التناقض السابع**

**النهي عن الفحشاء**

**الأمر بالفحشاء**

**وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللهَ لَا يَأْمُرُ بِالفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَالا تَعْلَمُونَ (سورة الأعراف 7: 28).**

**وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا القَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً (سورة الإسراء 17: 16).**

**التناقض الثامن**

**لا يُقسِم بالبلد**

**يُقسِم بالبلد**

**لاَ أُقْسِمُ بِهَذَا البَلَدِ (سورة البلد 90: 1).**

**وَهَذَا البَلَدِ الأَمِينِ (سورة التين 95: 3).**

**التناقض التاسع**

**النهي عن النفاق**

**الإكراه على النفاق**

**بَشِّرِ المُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً الذِينَ يَتَّخِذُونَ الكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ المُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ العِزَّةَ فَإِنَّ العِزَّةَ لِلهِ جَمِيعاً (سورة النساء 4: 138 و139).**

**وَقَالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرٌ ابْن اللهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى المَسِيحُ ابْن اللهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (سورة التوبة 9: 30).**

**المُنَافِقُونَ وَالمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ المُنَافِقِينَ هُمُ الفَاسِقُونَ وَعَدَ اللهُ المُنَافِقِينَ وَالمُنَافِقَاتِ وَالكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللهُ وَلَ هُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ (سورة التوبة 9: 67 و68).**

**فَقُطِعَ دَابِرُ القَوْمِ الذِينَ ظَلَمُوا وَالحَمْدُ لِلهِ رَبِّ العَالَمِين (سورة الأنعام 6: 45).**

**أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْوَلاَ مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (سورة المجادلة 58: 14-16).**

**يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ (سورة الصف 61: 10-12).**

**قال البيضاوي: اتخذوا ايمانهم - الذي أظهروه جُنّة وقاية دون دمائهم وأموالهم.**

**وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ المُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هذا ليَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ (سورة الحج 22: 78).**

**التناقض العاشر**

**النهي عن الهوى**

**إباحة الهوى**

**وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الهَوَى فَإِنَّ الجَنَّةَ هِيَ المَأْوَى (سورة النازعات 79: 40 و41).**

**1 - أباح محمد لأتباعه القيام بالغارات الدينية والدخول على الأسيرات دون تطليقهن من أزواجهن. فقال: وَالمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ (سورة النساء 4: 24(**

**لكت أيمانكم من اللاتي سُبين ولهن أزواج كفار فهنّ حلال للسابين. والزواج مرتفع بالسبي لقول أبي سعيد رضي الله عنه: أصبنا سبايا يوم أوطاس ولهنّ أزواج كفار فكرهنا أن نقع عليهن. فسألنا النبي (صلعم).فنزلت الآية! فاستحللناهنّ وإياه. عنى الفرزدق بقوله: وذات حليلٍ أنكحَتْها رماحُنا.. حلالٌ لمن يبني بهالم تُطلَّق.**

**2 - أباح محمد الزواج بأي من تهواه ويهواها بلا قيد أو شرط فوق زوجاته العديدات وفوق ما ملكت يمينه، فقال: وَا مْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَاللنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ المُؤْمِنِينَ (الأحزاب 33: 50(**

**3 - كما أن محمداً جعل نكاح النساء أمل المستقبل في الجنة فقال: حُورٌ (المرأة البيضاء).مَقْصُورَاتٌ فِي الخِيَام...لَمْ يَطْمِثْهُنَّ (لم يمسّهن).إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَانٌّ... مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ (وسائد).خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ (منسوب إلى عبقر، وادي الجن).حِسِانٌ (سورة الرحمن 55: 72 و74 و76(**

**التناقض الحادي عشر**

**تحريم الخمر في الدنيا**

**تحليل الخمر في الآخرة**

**يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَا جْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (سورة المائدة 5: 90).**

**مَثَلُ الجَنَّةِ التِي وُعِدَ المُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ (سورة محمد 47: 15).**

**يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ المُتَنَافِسُونَ (سورة المطففين 83: 25 و26).**

**التناقض الثاني عشر**

**النهي عن إيذاء الكفار**

**الأمر بقتل الكفار**

**1 - لا تؤذهم: وَلاَ تُطِعِ الكَافِرِينَ وَالمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَّكَلْ عَلَى اللهِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً (سورة الأحزاب 33: 48(**

**1 - حرِّض على قتلهم: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ المُؤْمِنِينَ عَلَى القِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مَائَتَيْن (سورة الأنفال 8: 65(**

**2 - لا إكراه في الدين: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (سورة البقرة 2: 256).**

**2 - قتال في الدين: وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلهِ (سورة البقرة 2: 193(**

**3 - بذل الأموال لهم: لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (سورة البقرة 2: 272).**

**3 - أخذ الجزية منهم: قَاتِلُوا الذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلاَ بِاليَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الحَقِّ مِنَ الذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (سورة التوبة 9: 29(**

**4 - تركهم وشأنهم: َقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ البَلَاغُ وَاللهُ بَصِيرٌ بِالعِبَادِ (سورة آل عمران 3: 20).**

**4 - ملاحقتهم بالاضطهاد: وَدُّوالوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَا قْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيّاً وَلَا نَصِيراً (سورة النساء 4: 89(**

**وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ (سورة الأنعام 6: 107).**

**َإِذَالقِيتُمُ الذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الوَثَاقَ (سورة محمد 47: 4).**

**وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الذِينَ لاَ يَعْقِلُون (سورة يونس 10: 99 و100).**

**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الكُفَّارَ وَالمُنَافِقِينَ وَا غْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المَصِيرُ (سورة التوبة 9: 73).**

**5 - الدعوة بالحسنى: اُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجَادِلْ هُمْ بِالتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالمُهْتَدِينَ (سورة النحل 16: 125).**

**5 - الدعوة بالسيف: فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ المُؤُمِنِ (سورة النساء 4: 84).**

**ولهذا فتك محمد بمعارضيه في الدين، مثل كعب ابن الأشرف، وأبي عفك الشيخ، وأبي رافع بن أبي عقيق.**

**التناقض الثالث عشر**

**نجاة فرعون**

**غرق فرعون**

**وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ البَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ المُسْلِمِينَ**

**َإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعاً (سورة الإسراء 17: 102 و103).**

**آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ المُفْسِدِينَ فَاليَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً (سورة يونس 10: 89-92).**

**فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي اليَمِّ فَا نْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (سورة القصص 28: 40).**

**التناقض الرابع عشر**

**خلق الأرض قبل السماء**

**خلق السماء قبل الأرض**

**قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَاداً ذَلِكَ رَبُّ العَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ فَقَضَاهُّنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي اُلِّسَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ (سورة فصلت 41: 9-12).**

**أَأَنْتُمْ أَشَّدُ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهاَ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا وَالجِبَالَ أَرْسَاهَا (سورة النازعات 79: 27-32).**

**التناقض الخامس عشر**

**القرآن مبين**

**القرآن متشابه**

**وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَالسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ (سورة النحل 16: 103).**

**هُوَ الذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الفِتْنَةِ وَا بْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الأَلْبَابِ (سورة آل عمران 3: 7).**

**4 - الكلام المتكرر**

**س 203: جاء في سورة الرحمن 55: 13 فبأي آلاء ربكما تكذّبان . وتكررت هذه العبارة 29 مرة في آيات السورة وعددها 78 آية، في آيات 16 و18 و21 و23 و28 و30 و32 وو36 و38 و40 و42 و45 و47 و49 و51 و53 و55 و57 و59 و6و63 و65 و67 وو71 و73 و75 و77.**

**وبالقرآن الكثير من التكرار اللفظي، كما في سورة الرحمن، أو التكرار المعنوي كما في قصص الأنبياء. فضلاً عما فيها من سجع متكلف.**

|  |  |
| --- | --- |
| **فقصة آدم تكررت في** | **سورة البقرة** |
| **وسورة صَ** |
| **وسورة طه** |
| **وسورة الأعراف** |
| **وقصة نوح تكررت في** | **سورة الأعراف** |
| **وسورة يونس** |
| **وسورة هود** |
| **وسورة الأنبياء** |
| **وسورة الفرقان** |
| **وسورة الشعراء** |
| **وسورة العنكبوت** |
| **وسورة الصافات** |
| **وسورة نوح** |
| **وسورة القمر** |
| **وسورة المؤمنين** |
| **وقصة إبراهيم تكررت في** | **سورة آل عمران** |
| **وسورة الأنبياء** |
| **وسورة مريم** |
| **وسورة إبراهيم** |
| **وسورة هود** |
| **وسورة الحجر** |
| **وسورة الذاريات** |
| **وسورة الأنعام** |
| **وسورة الصافات** |
| **وقصة لوط تكررت في** | **سورة الصافات** |
| **وسورة الأعراف** |
| **وسورة النحل** |
| **وسورة العنكبوت** |
| **وسورة الشعراء** |
| **وسورة الأنبياء** |
| **وسورة القمر** |
| **وسورة هود** |
| **وقصة موسى تكررت في** | **سورة القصص** |
| **وسورة طه** |
| **وسورة الشعراء** |
| **وسورة الأعراف** |
| **وسورة البقرة** |
| **وسورة يونس** |
| **وسورة النساء** |
| **وقصة سليمان تكررت في** | **سورة صَ** |
| **وسورة البقرة** |
| **وسورة النمل** |
| **وقصة يونان تكررت في** | **سورة الأنبياء** |
| **وسورة الصافات** |
| **وسورة القلم** |
| **وسورة يونس** |
| **وقصة عيسى تكررت في** | **سورة آل عمران** |
| **وسورة مريم** |
| **وسورة النساء** |
| **وسورة المائدة** |
| **وسورة الحديد** |
| **وسورة الصف** |
| **وسورة يس** |
| **وسورة الزخرف** |

**وقصة خلق الله آدم وأمره تعالى الملائكة بالسجود له حسب القرآن مكررة في خمس سور.**

**وقصة نوح والطوفان مكررة في عشر سور.**

**وحديث إبراهيم بإنذاره عبثاً قومه وتبشيره بإسحاق مكرر في ثماني سور.**

**وحديث لوط بإنذاره عبثاً قومه وهلاك سدوم مكرر في تسع سور.**

**وقصة يوسف سورة برمتها.**

**وحديث موسى بإرساله من الله لفرعون مكرر في 12 سورة.**

**ونحن نسأل: أليس في هذا التكرار عيب الخلل والملل والبعد عن ضروب البلاغة؟**

**5 - الكلام المنقول**

**س 204: جاء في سورة الفرقان 25: 5 و6 وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرةً وَأَصِيلاً قُلْ أَنْزَلَهُ الذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً .**

**وتدل هذه الآية على أن محمداً قال إن القرآن نزل عليه وحياً من الله، ولكن معاصريه لم يجدوا في ما جاء به شيئاً جديداً، فقالوا إنه جاء بأساطير الأولين التي كان يسمعها، وكتبها قرآناً. فهي ليست وحياً! لقد اقتبس محمد أشعار امرئ القيس وأقوال عمر بن الخطاب وكتب جُهَّال اليهود والمسيحيين وكتب الفرس وكتب الحنفاء وغيرهم؟ وهاكم البيان:**

**أولا: ما أخذه من أشعار امرئ القيس**

**امرؤ القيس هو أحد شعراء الجاهلية المتوفَّى سنة 540م (أي قبل ميلاد محمد بثلاثين سنة).كانت له قصيدة مشهورة اقتبس القرآن كثيراً من فقراتها كما ترى مما تحته خط:**

**دنت الساعة وانشق القمر**

**عن غزال صاد قلبي ونفر**

**أحورٌ قد حِرتُ في أوصافه**

**ناعس الطرف بعينيه حوَر**

**مرّ يوم العيد بي في زينة**

**فرماني فتعاطى فعقر**

**بسهامٍ من لحاظٍ فاتك**

**فرَّ عنّي كهشيم المحتظر**

**وإذا ما غاب عني ساعة**

**كانت الساعة أدهى وأمر**

**كُتب الحُسن على وجنته**

**بسحيق المسك سطراً مختصر**

**عادةُ الأقمارِ تسري في الدجى**

**فرأيتُ الليل يسري بالقمر**

**بالضحى والليل من طرته**

**فرقه ذا النور كم شيء زهر**

**قلت إذ شقّ العذار خده**

**دنت الساعة وانشق القمر**

**فورد الشطر الأول من البيت الأول في القمر 54: 1 اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَا نْشَقَّ القَمَرُ**

**وورد الشطر الثاني من البيت الثالث في القمر 54: 29 فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ .**

**وورد الشطر الثاني من البيت الرابع في القمر 54: 31 فَكَانُوا كَهَشِيمِ المُحْتَظِرِ .**

**وورد الشطر الأول من البيت الثامن في الضحى 93: 1 و2 وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى .**

**وقال امرؤ القيس أيضاً:**

**أقبل والعشاق من خلفه**

**كأنهم من كل حدب ينسلون**

**وجاء يوم العيد في زينته**

**لمثل ذا فليعمل العاملون**

**فورد الشطر الثاني من البيت الأول في سورة الأنبياء 21: 96 حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُون .**

**وورد الشطر الثاني من البيت الثاني في الصافات 37: 61 لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ العَامِلُونَ .**

**ثانياً: ما أخذه من أقوال عمر بن الخطاب**

**1 - كان لعمر بن الخطاب أرض بأعلى المدينة، وكان ممره عليها على مدراس اليهود، فكان يجلس إليهم ويسمع كلامهم. فقالوا يوماً: ما في أصحاب محمد أحب إلينا منك وإنَّالنطمع فيك. فقال عمر: والله ما آتيكم لحبكم ولا أسألكم لأني شاكّ في ديني وإنما أدخل إليكم لأزداد بصيرة في أمر محمد. فقالوا: مَن صاحب محمد الذي يأتيه من الملائكة؟ قال جبريل. قالوا ذلك عدونا. فقال عمر: مَن كان عدوالله وملائكته ورسُله وجبريلَ وميكال، فإنَّ اللهَ عدُوُّه فلما سمع محمد بذلك قال هكذا نزلت، وأوردها في قرآنه في سورة البقرة 2: 98. وقال محمد لعمر: لقد وافقك ربك يا عمر.**

**ونحن نسأل: أليس الأصحّ أن يقول محمد إن عمراً وافق ربه لا العكس؟ والأغرب من هذا أن محمداً ينتحل أقوال عمر ويقول إنها هكذا نزلت! وفي هذه الحالة: هل يُعتبر عمر نبياً يوحى إليه؟ أم أن محمداً انتحل أقوال غيره وقال إنها وحي؟**

**2 - روىالبخاري وغيره عن عمر أنه قال: وافقت ربي في ثلاث: قلت: يا رسول الله، لو اتَّخذت من مقام إبراهيم مُصلَّى. فأخذها من لسانه وأوردها في قرآنه بأن قال: َا تَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلَّى (سورة البقرة 2: 125). وقلت: يا رسول الله، إن نساءك يدخل عليهن البَر والفاجر، فلو أمرتهن أن يحتجبن. فأخذها محمد من لسان عمر وأوردها في سورة الأحزاب 33: 53. واجتمع على محمد نساؤه في الغيرة فقال عمر لهن: عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن. فأخذها محمد بنصها وأوردها في سورة التحريم 66: 5. فهل يؤخذ كلام الله مِن أفواه الناس؟**

**ثالثاً: ما أخذه من كتب جهّال اليهود**

**وهاكم جدولاً بالموضوعات التي انتحلها محمد ومكانها في القرآن ومكانها في المؤلفات اليهودية التي أخذ عنها:**

**الموضوع**

**مكانه في القرآن**

**المكان المقتبس منه**

**1 - تعلم قايين من الغراب كيفية دفن أخيه**

**سورة المائدة 5: 30-35**

**كتاب فرقي ربى أليعزر فصل 21**

**2- طرح نمرود لإبراهيم في النار وعدم مقدرة النار على إحراقه**

**سورة البقرة 2: 260**

**سورة الأنعام 6: 74-84**

**سورة الأنبياء 21: 52-72**

**سورة مريم 19: 42-50**

**سورة الشعراء 26: 69-79**

**سورة العنكبوت 29: 15 و16**

**سورة الصافات 37: 81-95**

**سورة الزخرف 43: 25-27**

**سورة الممتحنة 60: 40**

**مدراس رباه فصل 14 في تفسير تك 15: 17**

**3 - اجتماع سليمان الملك بمجلسه المكون من الجن والعفاريت والطيور وأخبار الهدهد عن ملكة سبأ وكيفية إحضار عرشهالسليمان**

**سورة النمل 27: 17-45**

**الترجوم الثاني عن كتاب أستير**

**الموضوع**

**مكانه في القرآن**

**المكان المقتبس منه**

**4 - تركيب الشهوة في الملاكين هاروت وماروت وارتكابهما شرب الخمر والزنا والقتل وتعليم الناس السحر**

**سورة البقرة 2: 96**

**مدراس يلكوت الفصل 44**

**5 - رفع الجبل فوق رؤوس اليهود**

**سورة الأعراف 7: 170**

**عبوداه زاراه الفصل الثاني**

**6 - العجل الذهبي ذو الخوار**

**سورة الأعراف 7: 157**

**وسورة طه 20: 91**

**كتاب فرقى ربي ألعازار فصل 45**

**7 - وجود سبع سموات وسبعة أبواب لجهنم**

**سورة الإسراء 17: 46 و88**

**سورة الحجر 15: 44**

**حكيكاه باب 9 فصل 2 وكتاب ذوهر فصل 2**

**8 - كان عرشه على الماء**

**سورة هود 11: 9**

**تفسير راشي في تك 1: 2**

**9 - الأعراف وهو الحجار الرقيق بين الجنة والنار**

**سورة الأعراف 7: 44**

**مدراس تفسير جامعة 7: 14**

**10 - كان الطوفان من الماء المغلي**

**سورة هود 11: 42**

**كتاب روش هشاناه فصل 16: 2 سنهدرين فصل 108**

**11 - اللوح المحفوظ**

**سورة البروج 85: 21 و22**

**فرقى ابوت باب 5 فصل 6 رابع**

**رابعاً: ما أخذه من كتب جهلة المسيحيين**

**الموضوع**

**مكانه في القرآن**

**المكان المقتبس منه**

**1 - أصحاب الكهف أو السبعة النيام**

**سورة الكهف 18: 8-26**

**كتاب مجد الشهداء تأليف غريغوريوس الكتاب الأول فصل 95**

**2 - قصة نذر أم مريم العذراء إياها. وكفالة زكريالها في الهيكل ومد الملائكة لها بالطعام**

**سورة آل عمران 3: 31 و32 و38-42**

**كتاب يروت يوأنجيليون اصحاح 3 و4 و5 و7 و8 و19 و11 و15**

**قصة نياح أبينا الشيخ النجار فصل 3. سيرة مريم**

**3 - انتباذها من أهلها مكاناً شرقياً. وبشرى الملاك لها وانتباذها مكاناً قصياً. وتساقط جنى النخل بأمر وليدها.**

**سورة مريم 19: 23 و24**

**كتاب حكاية مولد مريم وطفولة المخلص الفصل 20**

**الموضوع**

**مكانه في القرآن**

**المكان المقتبس منه**

**4 - خلق المسيح للطيور من الطين**

**سورة المائدة 5: 110**

**كتاب يوناني اسمه بشارة هوما الإسرائيلي فصل 2**

**5 - إنكار صلب المسيح ووقوع شبهه على غيره وقت الصلب**

**سورة النساء 4: 157**

**حسب بدعة باسيليوس الذي قال إن المسيح ألقى شبهه على سمعان القيرواني فصُلب بدله لأن المسيح ليس له جسد حقيقي بل أخذ شبه جسد.**

**خامساً: ما أخذه من كتب الفرس**

**1 - موجّه التهمة: النضر بن الحارث**

**يشهد القرآن أن النضر بن الحارث كان يعيّر محمداً بأنه ناقل أقوال الفرس ولم يأخذ من الوحي شيئاً. ومن المعلوم أن الفرس كانوا متسلطين على كثير من قبائل العرب قبل مولد محمد وفي عصره، فانتشرت قصص ملوكهم وعقائدهم وخرافاتهم بين العرب، فتركت تأثيرها على محمد ودوَّن منها الشيء الكثير في قرآنه. وكان النضر بن الحارث يحدث الناس عن أخبار ملوك الفرس ثم يقول: والله ما محمد بأحسن حديثاً مني، وما حديثه إلا أساطير الأولين اكتتبها كما اكتتبتُها . فرد عليه محمد في قرآنه بقوله: إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ (القلم 68: 15). وجعل يسبّ النضر قائلاً: وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يَسْمَعُ آيَاتِ اللهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (سورة الجاثية 45: 7 و8).**

**ونحن نسأل: كيف يسمح محمد لنفسه أن يشتم النضر وقد اقتبس في قرآنه من أساطير الفرس ما كان من معراج أرتيوراف، ووصف الفردوس بحوره وولدانه؟ وقد جعل محمد فعلاً معلّمه سلمان الفارسي واحداً من الصحابة؟**

**2 - من الموضوعات المقتبَسة**

**أ - معراج أرتيوراف**

**جاءت قصة فارسية قديمةفي كتاب باللغة الفارسية اسمه أرتيوراف نامك كُتبسنة 400 قبل الهجرة. وموضوع القصة أن المجوس أرسلوا روح أرتيوراف إلى السماء. ووقع على جسده سبات. وكان الغرض من رحلته هو الاطلاع على كل شيء في السماء والإتيان بأنبائها. فعرج إلى السماء وأرشده أحد رؤساء الملائكة فجال من طبقة إلى طبقة وترقى بالتدريج إلى أعلى فأعلى. ولما اطلع على كل شيء أمره أورمزد الإله الصالح أن يرجع إلى الأرض ويخبر الزردشتيه بما شاهد. فأخذ محمد قصة معراج أرتيوراف وجعل نفسه بطلها وقال: سُبْحَانَ الذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ (سورة الإسراء 17: 1).**

**وقال محمد في الحديث عن ليلة الأسراء: أُوتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار، أبيض يقال له البُراق يضع خطوة عند أقصى طرف. فجلست عليه فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح ورأى آدم. ثم صعد بي إلى السماء الثانية فرأيت عيسى ويحيى، ثم صعد بي إلى السماء الثالثة فرأيت يوسف ثم صعد بي إلى السماء الرابعة فرأيت إدريس. ثم صعد بي إلى السماء الخامسة فرأيت هرون. ثم صعد بي إلى السماء السادسة فرأيت موسى. ثم صعد بي إلى السماء السابعة فرأيت إبراهيم. ثم رجعت إلى سدرة المنتهى فرأيت أربعة أنهارٍ فيها النيل والفرات. ثم أوتيتُ بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل فأخذت اللبن. فقال هي الفطرة أنت عليها وأمتك (مشكاة المصابيح صفحة 518-520).**

**ب - الجنة حورها وولدانها**

**أخذ القرآن الاعتقاد بوجود الحور في الجنة مما قاله الزردشتية القدماء عن وجود أرواح الغادات الغانيات المضيئات في السماء، وأن مكافأة أبطال الحروب هي الوجود مع الحور وولدان الحور. وكان الاعتقاد بوجود الحور سارياً عند الهنود أيضاً. وكلمة حوري في لغة أوستا (وهي من لغات الفرس القديمة).تعني الشمس وضوءها، وفي اللغة البهلوية هور وفي لغة الفرس الحديثة حنور ولفظها العرب حور (كتاب شرائع منوا فصل 5 البيت 89). فجرياً على هذه العقيدة الفارسية والتعبير الفارسي قال القرآن: حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الخِيَامِ (سورة الرحمن 55: 72). وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ المَكْنُون (سورة الواقعة 56: 22 و23).**

**3 - ملقِّن محمد: سلمان الفارسي**

**شهد القرآن أن المقصود بإملائه القصص الفارسية على محمد هو سلمان الفارسي فقال: وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَالسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ (سورة النحل 16: 103).**

**وسلمان هذا فارسيٌّ أسلم، وكان من الصحابة، وهو الذي أشار على محمد وقت حصار المدينة بحفر الخندق، فنفّذ محمد نصيحته. وهو الذي أشار على محمد باستعمال المنجنيق في غزوة ثقيف الطائف. وقد اتهم العرب محمداً أن سلمان هذا هو الذي ساعده على تأليف قرآنه ومنه استقى الكثير من قصصه وعباراته. ومع أن محمداً قال إن سلمان أعجمي والقرآن عربي، ولكن هذا لا يمنع أن تكون المعاني لسلمان وصياغتها في أسلوبها العربي لمحمد.**

**سادساً: ما أخذه من كتب الحُنفاء**

**1 - مدح القرآن للحنفاء**

**جاء في سورة النساء 4: 125 وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَا تَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَا تَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً . وجاء في سورة آل عمران 3: 95 قُلْ صَدَقَ اللهُ فَا تَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ المُشْرِكِينَ . وجاء في سورة الأنعام 6: 161 قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً . وكلمة حنيف في اللغة العبرية والسريانية تعني نجساً أو مرتداً وُصِم بها العرب الذين هجروا عبادة الأصنام وارتدوا عن دين أسلافهم. وكان هؤلاء الزاهدون في آلهة العرب هم الذين أضاءوا الأفق لمحمد فنقل آراءهم واتخذها مبدالدينه كما هو منطوق الأقوال القرآنية الواردة عنهم.**

**2 - نشأة الحنفاء**

**جاء في كتاب السيرة لابن هشام: قال ابن إسحاق، اجتمعت قريش يوماً في عيدٍ لهم عن صنم من أصنامهم كانوا يعظمونه ويخرّون له ويعكفون عنده ويديرون به. وكان ذلك عيدالهم في كل سنة يوماً. فخلص منهم أربعة نفرٍ نجياً. قال بعضهم لبعض: تصادقوا وليكتم بعضكم على بعض، قالوا: أجل. وهم: ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزّى بن قُصي بن كِلاب بن مرة بن كعب بن لؤي. وعبيد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صيرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دوران بن أسد بن خزيمة. وكانت أمه أميمة بنت عبد المطلب. وعثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى بن قصي. وزيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزّى بن عبد الله بن قرط بن رباح بن رزاح بن عدّي بن كعب بن لؤي. وقال بعضهم لبعض: تعلمون والله ما قومكم على شيء. لقد أخطأوا دين أبيهم إبراهيم. ما حجر نطيّف به لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع. يا قوم التمسوالأنفسكم فإنكم والله ما أنتم على شيء. فتفرقوا في البلدان يلتمسون الحقيقة.**

**3 - مصير الحنفاء**

**فأما ورقة بن نوفل فاستحكم في النصرانية واتبع الكتب من أهلها حتى علم علماً من أهل الكتاب. وأما عبيد الله بن جحش فأقام على ما هو من الالتباس حتى أسلم، ثم هاجر مع المسلمين إلى الحبشة مع امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان مسلمة. فلما قدم الحبشة تنصر وفارق الإسلام ومات نصرانياً. وأرسل محمد وتزوج أرملته أم حبيبة. وأما عثمان بن الحويرث فقدم على قيصر ملك الروم فتنصر وحسنت منزلته عنده. وأما زيد بن عمرو فلم يدخل في يهودية ولا نصرانية، وفارق دين قومه فاعتزل الأوثان، ونهى عن قتل الموؤودة، وقال: أعبد رب إبراهيم. ونادى قومه بعيب ما هم عليه. وكان يجهر في الكعبة بمبادئه، فطرده عمه خطاب من مكة وألزمه أن يقيم على جبل حراء أمام تلك المدينة. ولم يأذن له بالدخول إلى مكة.**

**وكان محمد يذهب إلى جبل حراء ويصرف هناك شهراً كل سنة حيث طبع زيد على محمد في ذلك الغار أكبر أثر في أفكاره وتوجيهه.**

**4 - أقوال زيد بن عمرو وأثرها في القرآن**

**قال زيد بن عمرو في فراق دين قومه:**

**أربّاً واحداً أم ألف ربّ**

**أدين إذا تقسمت الأمور**

**عزلتُ اللاّت والعزَّى جميعاً**

**كذلك يفعل الجَلِد الصبور**

**فلا عزّى أدينُ ولا ابنَتَيْها**

**ولا صنمَيْ بني عمْرو أزور**

**ولا هُبلاً أدين وكان رباً**

**لنا في الدهر إذ حلمي يسير**

**عجبت وفي الليالي معجبات**

**وفي الأيام يعرفها البصير**

**بأن الله قد أفنى رجالاً**

**كثيراً كان شأنهمُ الفجور**

**وأبقى آخرين ببر قوم**

**فيربل منهم الطفل الصغير**

**وبينا المرء يفتر ثاب يوماً**

**كما يتروَّح الغصن المطير**

**ولكن أعبد الرحمن ربي**

**ليغفر ذنبيَ الربُّ الغفور**

**فتقوى الله ربكم احفظوها**

**متى ما تحفظوهالا تبور**

**ترى الأبرار دارهم جنان**

**وللكفّار حامية سعير**

**وخزي في الحياة وإن يموتوا**

**يلاقوا ما تضيق به الصدور**

**سيرة ابن هشام فصل شعر زيد في فراق الوثنية**

**فهذه القصيدة العامرة تبيّن مبادئ الحنفاء التي تأثر بها محمد وجعلها من مقوّمات دينه. فقصيدة زيد بن عمرو قبل الإسلام وتعلن المبادئ الآتية:**

**1 - رفض عبادة الأوثان**

**2 - الإقرار بوحدانية الله**

**3 - الوعد بالجنة**

**4 - الوعيد بالعذاب في سعير جهنم**

**5 - أسماء الله: الرحمن، الرب، الغفور**

**6 - المناداة بدين إبراهيم**

**وقد أخذ الإسلام أهمَّ مبادئه عن الحنفاء، كما علّمها زيد بن عمرو لمحمد.**

**سابعاً: ما أخذه مما سمعه من الكتب السماوية**

**جاء في سورة الأعلى 87: 18 و19 إِنَّ هذا لفِي الصُّحُفِ الأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى .**

**وفي هذا اعتراف صريح أن القرآن (عدا قصص نساء محمد وغاراته).مأخوذ عن الكتاب المقدس. فمن سفر التكوين اقتبس قصة الخليقة وآدم وحواء وقايين وهابيل وأخنوخ ونوح وإبراهيم ولوط وإسحاق ويعقوب ويوسف. وعن سفر الخروج أخذ قصة موسى وفرعون وعامود السحاب والمنّ والسلوى والصخرة والوصايا العشر والعجل الذهبي واللوحين والتابوت. وعن سفر اللاويين أخذ شريعة العين بالعين والسن بالسن والذبائح الدموية. وعن سفر العدد أخذ قصة الجواسيس وقورح والبقرة الحمراء وبلعام. وعن سفر التثنية أخذ أن موسى كتب التوراة وأن الكهنة حفظوها. ومن سفر يشوع اقتبس قصة دخول بني إسرائيل أرض الموعد. وأخذ قصة جدعون عن سفر القضاة، وقصة شاول وداود وجليات وتوبة داود عن سفري صموئيل، وقصة سليمان وملكة سبأ وإيليا وأليشع وسبي بابل عن أسفار الملوك والأيام. وقصة أيوب عن سفر أيوب. كما اقتبس آيات من سفر المزامير وإشعياء وحزقيال. وقصة يونان عن سفر يونان. وقصة زكريا ويحيى ومريم العذراء وميلاد المسيح ومعجزاته وموته وصعوده عن الأناجيل. وانتشار المسيحية ومجمع أورشليم ورسامة القساوسة عن أعمال الرسل. وبعض الآيات اقتباساً من رسائل بولس الرسول إلى أهل رومية وكورنثوس وغلاطية وفيلبي وتسالونيكي والعبرانيين. ومن رسائل يعقوب وبطرس ورؤيا يوحنا اللاهوتي.**

**6 - الكلام المفكّك**

**س 205: جاء في سورة الإسراء 17: 106 وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً .**

**قال البيضاوي: وقرآناً فرقناه نزلناه مفرّقاً منجّماً. وقرئ بالتشديد لكثرة نجومه فإنه نزل فيتضاعيف عشرين سنة. لتقرأه على الناس على مكث على مهل وتؤدة، فإنه أيسر للحفظ وأعون في الفهم... ونزلناه تنزيلاً حسب الحوادث.**

**وجاء في سورة الفرقان 25: 32 وَقَالَ الذِينَ كَفَرُوالوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ القُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ .**

**قال البيضاوي: وقال الذين كفروالولا نزل عليه القرآن أي أنزل عليه كخبر بمعنى أخبر لئلا يناقض قوله جملة واحدة دفعة واحدة كالكتب الثلاثة. وهو اعتراض لا طائل تحته لأن الإعجاز لا يختلف نزوله جملة أو مفرقاً. مع أن للتفريق فوائد منها ما أشار إليه بقوله كذلك لنثبّت به فؤادك أي كذلك أنزلناه مفرّقالتقوى بتقوية فؤادك على حفظه حيث كان عليه الصلاة والسلام أمياً وكانوا يكتبون. فلو أُلقي عليه جملةً لتعنَّى بحفظه ولعله لم يستتب له. فإن التلقّف لا يتأتّى إلاّ شيئاً فشيئاً، ولأن نزوله بحسب الوقائعيوجب مزيد بصيرة وغوصاً في المعنى. ولأنه إذا نزل منجماً وهو يتحدى بكل نجم فيه فيعجزون عن معارضته زاد ذلك قوة قلبه. ولأنه إذا نزل به جبريل حالاً بعد حال يثبت به فؤاده. ومنه معرفة الناسخ والمنسوخ. ومنها انضمام القرائن الحالية إلى الدلالات اللفظية فإنه يعين على البلاغة. وكذلك صفة مصدر محذوف والإشارة إلى إنزاله مفرقاً فإنه مدلول عليه بقوله لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة. ويحتمل أن يكون من تمام كلام الكفرة ولذلك وقف عليه ليكون حالا والإشارة إلى الكتب السابقة واللام على الوجهين متعلق بمحذوف ورتلناه ترتيلا وقرأناه عليك شيئاً بعد شيء على تؤدة وتمهُّل عشرين سنة أو ثلاثة وعشرين .**

**ونحن نسأل: كيف يكون القرآن وحياً وهو متقطع مفرق، يأتي بعضه في وقت ويتأخر بعضه إلى وقت آخر؟ لقد كان محمد يرتبك عندما كان العرب أو اليهود أو النصارى يسألونه، وأحياناً كان يحتج بأن جبريل تأخر لسبب وجود الكلاب!**

**7 - الكلام الغريب**

**س 206: في القرآن كثير من الكلمات الغريبة. وهاكم جدولاً ببعضها:**

**الكلمة السورة**

**فاكهة وأَبّاً عبس 80: 31**

**غِسْلِينٍ الحاقة 69: 36**

**وحناناً مريم 19: 12**

**أوّاه هود 11: 75**

**الرقيم الكهف 18: 9**

**كلالة النساء 4: 12**

**مُبلسون المؤمنون 23: 77**

**أخبتوا هود 11: 23**

**حنيذ هود 11: 69**

**حصحص يوسف 12: 51**

**تفيؤا النحل 16: 48**

**سريا مريم 19: 24**

**المسجور الطور 52: 6**

**قمطريرا الإنسان 76: 10**

**عسعس التكوير 81: 17**

**سجيل هود 11: 82**

**الناقور المدثر 74: 8**

**فاقرة القيامة 75: 25**

**إستبرق الرحمان 55: 54**

**مدهامتان الرحمان 55: 64**

**قرأ عمر بن الخطاب على المنبر وفاكهة وأَبّا فقال: هذه الفاكهة وقد عرفناها، فما الآبُّ؟ ثم رجع إلى نفسه فقال: إن هذا لهو الكلف يا عمر. وقال ابن عباس: لا أعرف غسلين وحناناً وأواه والرقيم. ونحن نسأل: أليست هذه الألفاظ الغريبة مخالفةً للذوق السليم في فن الإنشاء؟**

**8 - الكلام الناسخ والمنسوخ**

**س 207: جاء في سورة البقرة 2: 106 مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . وجاء في سورة النحل 16: 101 وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ . وجاء في سورة الرعد 13: 39 يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أَمُّ الكِتَابِ . وجاء في سورة الحج 22: 52 فَيَنْسَخُ اللهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ .**

**أولاً: عيوب الناسخ والمنسوخ**

**القرآن وحده من دون سائر الكتب الدينية يتميز بوجود الناسخ والمنسوخ فيه، مع أن كلام الله الحقيقي لا يجوز فيه الناسخ والمنسوخ:**

**1 - لأن الناسخ والمنسوخ في كلام الله هو ضد حكمته وصدقه وعلمه. فالإنسان القصير النظر هو الذي يضع قوانين ويغيرها ويبدلها بحسب ما يبدو له من أحوال وظروف. لكن الله يعلم بكل شيء قبل حدوثه. فكيف يقال إن الله يغيّر كلامه ويبدله وينسخه ويزيله؟ أليس من الأوفق أن ننزه الله فنقول لَيْسَ اللّهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ، وَلَا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ ؟ (عدد 23: 19).**

**2 - لأن الناسخ والمنسوخ ليس له وجود في اليهودية ولا المسيحية. قال المسيح: لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لِأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ. فَإِنِّي الحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الكُلُّ (متى 5: 17-18).**

**3 - لأن الناسخ والمنسوخ يفتح باب الكذب والادعاء، فإذا قال مدَّعي النبوة قولاً وظهر خطؤه، أو إذا اعترض سامعوه عليه قال إنه منسوخ ويأتي بقولٍ آخر فَيَنْسَخُ اللهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ (سورة الحج 22: 51).كما ينسخ إله محمد ما يلقيه عليه من قرآن (سورة البقرة 2: 106(!**

**4 - لأن محمداً اعتبر الناسخ والمنسوخ مِن نفس كلام الله. فهل كان المنسوخ كلاماً إلهياً مكتوباً في اللوح المحفوظ؟ وهل يترتب على نسخه في القرآن نسخه أيضاً في اللوح المحفوظ؟ وكيف يسمح الله لكلامه العزيز بالزوال والاهمال؟ وإلا فلماذا كتب؟**

**5 - لأن الناسخ والمنسوخ متغلغل في جميع أجزاء القرآن بحيث يتعذر على الراسخين في العلم معرفة الناسخ والمنسوخ بطريقة لا تقبل الشك، مما يجعل أقوال القرآن مبهمة ملتبسة. فقد قالوا إن السور التي دخلها المنسوخ ولم يدخلها ناسخ هي أربعون سورة، أولها الأنعام ثم الأعراف، يونس، هود، الرعد، الحجر، النحل، الإسراء، الكهف، طه، المؤمنون، النمل، القصص، العنكبوت، الروم، لقمان، المضاجع، الملائكة، الصافات، صَ، الزمر، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف، محمد، قَ، النجم، القمر، الامتحان، نون، المعارج، المدثر، القيامة، الإنسان، عبس، الطارق، الغاشية، التين، الكافرون.**

**والسور التي فيها ناسخ وليس فيها منسوخ هي ست سور: الفتح، والحشر، والمنافقون، والتغابن، والطلاق، والأعلى.**

**والسور التي دخلها الناسخ والمنسوخ هي خمس وعشرون سورة، أولها البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنفال، والتوبة، وإبراهيم، والكهف، ومريم، والأنبياء، والحج، والنور، والفرقان، والشعراء، والأحزاب، وسبأ، وغافر، والشورى، والذاريات، والطور، والواقعة، والمجادلة، والمزمل، والكوثر، والعصر. والسور التي لم يدخلها ناسخ ولا منسوخ هي ثلاث وأربعون سورة. فذلك مائة وأربع عشرة سورة.**

**فإذا جرد القرآن من الناسخ والمنسوخ كان كراسة صغيرة. ومع ذلك ادَّعوا أنه المعجزة الكبرى.**

**6 - لأن النسخ في القرآن عند علماء المسلمين ثلاثة أنواع: فالنوع الأول ما نُسخ تلاوته وحكمه. أي بعد كتابته وقراءته لم يكتبوه ولم يقرأوه! والنوع الثاني ما نُسخ حكمه وبقيت تلاوته. وهو مقدار كبير من آيات القرآن يقرأونها ويعتقدون أن أحكامها ملغية فلا يعملون بها! والنوع الثالث ما نُسخت تلاوته وبقي حكمه. وأمام هذا النوع: نسأل لماذا يكلفنا الله أن نعمل بآيةٍ غير موجودة؟ ألم يكن الأولى أن تبقى في كتابه حتى يحاسبنا بمقتضاها؟**

**ثانياً: أمثلة للناسخ والمنسوخ**

**المنسوخ**

**الناسخ**

**السلم في سبيل الدعوة**

**القتال في سبيل الدعوة**

*
* **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ (سورة البقرة 2: 256).**
*
* **قَاتِلُوا الذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلاَ بِاليَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الحَقِّ مِنَ الذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (سورة التوبة 9: 29).**
*
* **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (سورة يونس 10: 99).**
*
* **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الكُفَّارَ وَالمُنَافِقِينَ وَا غْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المَصِيرُ (سورة التوبة 9: 73).**
*
* **قصاص الحبس للزانيات**
*
* **قصاص الجلد للزانيات**
*
* **وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَا سْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي البُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ المَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَ هُنَّ سَبِيلاً (سورة النساء 4: 15).**
*
* **الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَا جْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَائَةَ جَلْدَةٍ (سورة النور 24: 2).**
*
* **ثبات الواحد للعشرة**
*
* **ثبات الواحد للاثنين**
*
* **إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مَائَتَيْنِ (سورة الأنفال 8: 65).**
*
* **الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مَائَتَيْنِ (سورة الأنفال 8: 66).**
*
* **أمر الزوجة المتوفَّى عنها زوجها بالاعتداد سنةً كاملة**
*
* **أمر الزوجة المتوفَّى عنها زوجها بالاعتداد أربعة أشهر وعشرة أيام**
*
* **وَالذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إِلَى الحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (سورة البقرة 2: 240).**
*
* **وَالذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالمَعْرُوفِ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (سورة البقرة 2: 234).**
*
* **الخمر إثم وفيها منافع للناس**
*
* **الخمر رجس من عمل الشيطان**
*
* **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا (سورة البقرة 2: 219).**
*
* **يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَا جْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (سورة المائدة 5: 90).**
*
* **ثالثاً: الأسباب الحقيقية للناسخ والمنسوخ**
*
* **1 - لماذا نُسخ تحريم القتال في الشهر الحرام؟**
*
* **جاء في سورة البقرة 2: 217 يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ .**

**جاءت هذه الآية الناسخة بعد القتال الذي قام به عبد الله بن جحش الأسدي في الشهر الحرام وإعطائه خُمس السلب لمحمد، وتعيير قريش لمحمد لسبب ارتكاب المسلمين القتال في الشهر الحرام. فلكي يُسكتهم ويُرضي أصحابه ويبرر سلبه قال بهذه الآية الناسخة!**

**2 - لماذا نسخ بيت المقدس كقِبلة صلاته؟**

**جاء في سورة البقرة 2: 144 قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ**

**جاءت هذه الآية الناسخة بعد أن كان المسلمون يصلون مستقبِلين بيت المقدس. وأراد محمد أن يستميل العرب إليه، ولكي لا يتحولوا إلى اليهودية التيكان يقدس قبلتها، قال إن الله غيَّر له القبلة إلى القبلة التي يرضاها. فحُكم النسخ ليس حسب المشيئة الإلهية الثابتة بل حسب هوى محمد ورضاه!**

**3 - لماذا نسخ تمسُّك الرجل بزوجته؟**

**جاء في سورة الأحزاب 33: 37 وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَا تَّقِ اللهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَالكَيْ لاَ يَكُونَ عَلَى المُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ .**

**جاءت هذه الآية الناسخة لزيد أن يتقي الله ويتمسك بزوجته زينب بعد أن خاف محمد من تعيير العرب له أنه يتزوج بزوجة ابنه بالتبنّي، مع ما سبق وأضمره محمد في نفسه ساعة رأى زينب واشتهاها، فقال: سبحان مقلِّب القلوب. ثم قال إن الله أمره بالزواج من زينب!**

**4 - لماذا نسخ الامتناع عن النساء وقت الصيام؟**

**جاء في سورة البقرة 2: 187 أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَ هُنَّ عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ .**

**جاءت هذه الآية الناسخة بعد اعتراف أصحاب محمد، ومنهم عمر بن الخطاب أنهم خانوا نظام الصيام المتبع بإتيانهم نسائهم بعد صلاة العشاء. فجعلت الآية الناسخة الممنوع ممكناً والمحرَّم محلَّلاً!**

**5 - لماذا نسخ ما حرمه على نفسه وحنث بالقسم؟**

**جاء في سورة التحريم 66: 1 و2 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللهُ مَوْلاَكُمْ وَهُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ .**

**روى محمد هذه الآية بعد أن أتى بمارية القبطية في بيت زوجته حفصة بنت عمر بن الخطاب، وفي غيبتها، فشقَّ ذلك على حفصة. فأرضاها وقال لها: اكتمي عليَّ وقد حرمتُ مارية القبطية على نفسي. ولكن حفصة أخبرت عائشة. فغضب محمد وطلق حفصة. فكيف السبيل لتحليل مارية بعد أن حرمها على نفسه؟ وكيف السبيل لمراجعة حفصة التي طلقها؟ أتى الناسخ يحلل ذلك، ويعفي من القسَم! فقد أمر الله بمعاشرة مارية المحرمة وبرجوع حفصة المطلقة!**

**6 - لماذا نسخ تحريم العبث بأشجار الأعداء وقت الحرب؟**

**جاء في سورة الحشر 59: 5 مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ (اللينة النخلة التي ثمرها من دون نوى).أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللهِ وَلِيُخْزِيَ الفَاسِقِينَ .**

**لما حاصر محمد يهود بني النضير بجوار يثرب، قطع نخيلهم، فنادوه من الحصون: يا محمد، قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه، فما بال قطع النخيل وتحريقها؟ فارتاب بعض الصحابة بجواز هذا الفعل وتأثروا من اعتراض بني النضير. فأتى الناسخ وجعل هذه الأفعال الفاسدة بإذن الله!**

**7 - لماذا نسخ الصلاة على غير المسلم؟**

**جاء في سورة التوبة 9: 84 وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ .**

**جاءت هذه الآية بعد فراغ محمد من صلاته على جثة المنافق عبد الله بن أبي سلول وإقامته على قبره حتى نهاية دفنه. وكان عمر يمانع محمداً من الصلاة عليه بسبب نفاقه فلم يمتنع. ولكن إرضاءً لعمر نزل الناسخ ليوقف تأثير الصلاة.**

**9 - الكلام المتشابه**

**س 208: جاء في سورة آل عمران 3: 7 فَأَمَّا الذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الفِتْنَةِ وَا بْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا .**

**اعترف القرآن أن به آيات محكمات لا تقبل الصرف عن ظاهرها ولا الذهاب في محتملاتها مذاهب شتى. كما قال إن به آيات متشابهات لا يتضح معناهالأنها مجملة أو غير موافقة للظاهر إلا بتدقيق الفكر، وما يعلم تأويلها إلا الله. وأن على أشد الناس رسوخاً في العلم أن يسلّموا بها تسليماً أعمى.**

**ونحن نسأل: أليس وجود هذه المتشابهات نقصاً في البلاغة والإحكام؟ فكيف نتأكد مالا يعلم تأويله إلا الله؟ قال الإنجيل: امْتَحِنُوا كُلَّ شَيْءٍ. تَمَسَّكُوا بِالحَسَنِ (1 تسالونيكي 5: 21). فهل يحتمل القرآن الامتحان؟**

**10 - الكلام المماثل لغيره من كلام الناس**

**س 209: جاء في سورة الإسراء 17: 88 قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذا القُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً .**

**ونحن نسأل: أليست المعلَّقات السبع ومقامات الحريري أفصح من القرآن؟ أوَليس امرؤ القيس أفصح من محمد؟ أليست قصائد المتنبي والفارض وخطب قس بن ساعدة وغيرهم تحاكي فصاحة القرآن وتخرجه عن كونه معجزة؟ فليس القرآن من المعجزة في شيء، لأن المعجزة حدَثٌ يحدث خلاف مجرى الطبيعة وناموسها. فإماتة حي بطريقة مالا يعد معجزة لحدوثه وفق ناموس الطبيعة. ولكن إحياء الميت بواسطة دعاء وأمر يُحسب معجزة. وعليه فتأليف كتاب في نهاية البلاغة والفصاحة لا يعد معجزة بل يعد من نوادر أعمال الإنسان. وإن حسبنا القرآن بناء على سمو بلاغته وفصاحته معجزة، سيلزمنا أن نحسب كثيراً من أشعار العرب وخطبهم معجزات! وإن كان القرآن يتحدى الناس جميعاً في فصاحته، فأي مسلم يقراللعرب قصائدهم العامرة وخطبهم الرنانة ويتذرع بالشجاعة في الرأي ويعلن الحقيقة السافرة أن محمداً كأحد هؤلاء العرب أو يقِلّ عنهم؟**

**وكم هم الذين يزيدون فصاحة من أدباء اليهود في اللغة العبرية ومن أدباء اليونان في اللغة اليونانية ومن أدباء الرومان في اللغة الرومانية، كما هو معروف أن لكل لغة أدباؤها؟ أما معلومات القرآن فلم تزد عن أقوال العرب والمجوس واليهود والنصارى الذين أخذ عنهم.**

**11 - الكلام المختلف**

**س 210: جاءت في القرآن اختلافات كثيرة لاختلاف قراءاته وصارت سُنّة أن عبارات القرآن على سبعة أحرف أو سبعة أوجه حتى ليصعب على الإنسان أن يصدر حكماً صحيحالعدم تأكيده إلى أي قراءة يستند. وهاكم جدولاً بما جاء في القرآن من اختلافات لفظية أو معنوية:**

**أولاً: الاختلاف اللفظي**

**1 - بتبديل اللفظ**

* **الصوف المنفوش**
* **العِهْنِ المَنْفُوشِ (سورة القارعة 101: 5).**
* **فامضوا إلى ذكر الله**
* **فَا سْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ (سورة الجمعة 62: 9).**
* **فكانت كالحجارة**
* **فَهِيَ كَالحِجَارَةِ (سورة البقرة 2: 74).**
* **2 - بتبديل التركيب**
* **ضُربت عليهم المسكنة والذلة**
* **ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالمَسْكَنَةُ**
* **(سورة البقرة 2: 61).**
* **وجاءت سكرة الحق بالموت**
* **وَجَاءَتْ سَكْرَةُ المَوْتِ بِالحَقِّ (سورة ق 50: 19).**
* **3 - بالزيادة والنقصان**
* **النبي أَوْلى من المؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم**
* **النَّبِيُّ أَوْلَى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أَمَّهَاتُهُمْ (سورة الأحزاب 33: 6).**
* **ثانياً: الاختلاف في المعنى**
* **رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا**
* **ربنا بَاعَدَ بين أسفارنا بصيغة الماضي**
* **(سورة سبأ 34: 19).بصيغة الأمر ونداء الرب وهو دعاء**
* **ورفع الرب وهو خبر**
* **هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ (سورة المائدة 5: 112).**
* **هل تستطيع ربَّك (قراءة الكسائي).**
* **بالغيبة وضم الباء وهو استخبار عن حالة الرب**
* **بالخطاب وفتح الباء وهو استخبار عن حال عيسى قال محمد هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه . قال محمد هذا لعمر بن الخطاب لما جاءه عمر بهشام بن حكيم وقد لبّبه بردائه (أي جعله في عنقه وجره منه).لما سمعه يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأها محمد لعمر. فقال عمر: يا رسول الله، إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها. فقال له محمد: اقرأ يا هشام. فقرأ عليه القراءة التي سمعها عمر يقرأها. فقال محمد: هكذا نزلت. ثم قال محمد: اقرأ يا عمر. فقرأ بقراءته التي أقرأه بها محمد. فقال محمد: هكذا نزلت، فإن هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ما تيسر منه. وقال المفسرون: سبعة أحرف أي سبعة أوجه مختلفة أو سبع قراءات مختلفة. وكثيراً ما أدى الاختلاف في القراءات إلى الاختلاف في الأحكام**